

د. أحمد خالد توفيق

الأخرون

قصة
تكملها
أنت

راحل إلى هناك

www.dvd4arab.com

رواية

في أوائل السبعينات من القرن الماضي، قدم التلفزيون المصري عملاً درامياً فائق الإمتاع اسمه (قصة وعشرة مؤلفين). في البدء كان علي عميد القصصيين (نجيب محفوظ) أن يصمم حبكة ما.. هكذا قدّم قصة عن المدرس الخافظ (عماد حمدي) الذي قرر أن يتهور مرة واحدة في العمر لدى سفر زوجته والأولاد.. موضوع التهور - طبعاً - هو الرافضة (نادية الجندي) التي يصحبها إلى بيته الخالي ويمضي معها ليلة حمراء، وفي الصباح يحاول أن يوقظها ليكتشف أنها ماتت!

إلى هنا ترك الأستاذ القصة لتسعة من أهم الروائيين المصريين على أن يعود لكتابة النهاية.. لا أذكر الأسماء كلها ولا الترتيب، لكن كل واحد كان يكتب حلقة تنتهي بمأزق يتركه خصباً لمن يأتي بعده، وكان يُقدّم الحلقة ويشرح وجهة نظره للمشاهدين قبل بدء الدراما.. تشعبت القصة وجمعت وصارت هناك عصابات قهريب وجواسيس أجانب، واتضح أن الواقعة لم تمت.. الخ.. ثم وقعت القصة في يد (يوسف الساعدي) أو (يوسف إدريس) الذي أعلن صراحة أنه لم يحب ما بلغته القصة من (علت)، لذا قرر أن يعيد السفن إلى

مراسيها!.. في نهاية الحلقة يكتشف المدرس أنه كان يحلم وأن هذا كله كان كابوساً طويلاً.. في نشوة الخلاص يوقظ الراقصة النائمة في سلام جواره فيكتشف أنها ماتت فعلاً!.. هكذا عادت الحلقة لـ (نجيب محفوظ) المكلف بكتابة الحلقة الأخيرة.. لم يخف (نجيب محفوظ) ذهوله لأن القصة عادت له كما تركها، والمأزق الذي تركه لغيره عاد له شخصياً!..

الخلاصة أن هذا المسلسل كان تجربة روائية متوسطة أدبياً، لكنها فائقة الإمتاع من ناحية دراسة طريقة تفكير كل أديب.. لعبة ممتعة تروى فيها كيف يتصلص كل منهم من المأزق الذي تركه سلفه، وكيف يترك مأزقاً خلفه.. وطبعاً لا داعي لقول إن أحداً لا يعرف أين ذهب هذا العمل ولا مصيره.. على الأرجح سيظل علينا من إحدى القضايا يوماً ما، ضمن تراث التلفزيون المصري الذي يبع قطعة قطعة على شكل أقراص مدمجة يتم تمزيقها تباعاً من ماسبيرو..

ظلت الفكرة مخفورة في عقلي الباطن زمناً طويلاً، وقد قابلت مثيلاتها في الأدب الغربي لكنني لم أرها في الأدب العربي حتى هذه اللحظة.. حتى في أعالي كنت أجلس وصدقي العيد د. (أيمن الجندي) نتسلى بأن

يكتب كل منا فقرة جديدة في قصة واحدة.. جربت محاولة مع د. (محمد سليمان) لم تستكمل لأسباب يطول شرحها.. هناك قصة شبيهة وضعتها على موقع المؤسسة تقوم على أن يستكمل القراء القصة، وترسم بطريقة (الستريس) حلقة حلقة بريشة الفنان (باسم صلاح)، لكن الموقع متوقف منذ فترة..

ثم بدأت أقدم هذه الفكرة في موقع (روايقي)، وقد لاقت إقبالاً لا بأس به.. تدريجياً ولدت القصة وصارت رأساً وذيل، وأعتقد أنها مسلية فعلاً، لكنني أعتقد أنه لا غنى عن الكتاب المطبوع لأن ما يوجد على شبكة الإنترنت كثير جداً وسريع البخر وقراءته عسيرة، وهذا ما دفعني إلى التمسك بأن تطبع هذه المحاولة المشيرة.. ومن حسن الحظ أن (دار ليلي) رحبت بالفكرة..

هناك نقطتا ضعف حتميتان في هذا النوع من القصص: النقطة الأولى هي أن بعض القراء قد يمتلك موهبة ذات لون مختلف، وقد تكون لهم أساليب مختلفة، وقد لا يهتمون بالرعب أصلاً، لكنهم مضطرون لتقيد بفكرتي وأسلوبتي لأنني أنا الذي بدأ القصة.. هذا يرغبهم على حد أدنى من التجانس والتقيد بتعبيراتي وطباع أبطالتي وإيقاع كلماتي.. أعني أن موهبتهم قد تكون أكبر

من هذا وأعرض وأكثر جهوحاً، لكن التجربة ترغمهم على أن يضعوا هذه الموهبة في وعاء ضيق اخترته أنا..

نقطة الضعف الثانية عرفتُها متأخراً، بصفتي أجهل كل شيء عن لعبة كرة القدم باستثناء أن (الخطيب) هو نجم فريق المقاولين العرب: رأيتُ مباراة بين منتخب العالم وبطل كأس العالم -أعتقد أنه كان إيطاليا وقتها- فتوقعتُ أن يسحق منتخبُ العالم بطلَ الكأس.. تصور أن يجتمع أفضل اللاعبين في كل مركز ليصنعوا فريقاً واحداً.. قال لي خبراء اللعبة وهم يتسمون بشفقة إن العكس هو الصحيح..

- والسبب؟ -

قالوا وهم يتسمون بحكمة هذه المرة:

- السبب هو التجانس.. فريق إيطاليا متجانس يفهم لاعبيه بعضهم البعض، ويتحركون كوحدة واحدة، بينما منتخب العالم فريق مرقع من عدة مهارات يستحيل أن تتناغم..

وقد كانوا على حق وكنت أحمق كالعادة..

التجانس عنصر مهم جداً لجودة العمل.. لا أعتقد أنك ستحصل على تحفة فنية لو أنك جعلت (نجيب

قصة
تكملة
للكاتب

محفوظ) و(ديكتر) و(تولستوي) و(دستوفسكي) و(زولا) و(هيمنجواي) يجتمعون على رواية واحدة. كل واحد منهم له عالمه بصول ويجول فيه كما يشتهي، وخير ما تفعله هو أن تتركه يكتب رواية كاملة وحده.. هذا عسير التصور لكنها الحقيقة.. إن القصة متعددة الكتاب تعطيك تجربة ممتعة وجديرة بالاهتمام لكنها ليست الأفضل.. (قدمتُ هذه الفكرة فعلاً في قصة ستريس بريشة الفنان فواز نشرت في ملحق صبيان وبنات الصادر عن أخبار اليوم).

هذان عيان لا مفر منهما إذا أردنا أن نقدم اللعبة كاملة كما هي.. ممتعة كما هي..

أنتظر أعمالاً أكبر وأفضل من الأصدقاء الفائزين ومن سواهم.. لقد عرفناهم في هذه المرة يستكملون فكرة ليست لهم، فماذا يكتبون إذا نالوا حريتهم كاملة؟

د. أحمد خالد

قصة تكمّلها أنت

د. أحمد خالد توفيق

فلاشندي

تامر الباجوري

مدينة محمد

رهام إبراهيم

لم أستطع قط أن أحب (هيام) كما ينبغي لي أن أفعل..

يقولون إنها رائعة الجمال، لكنني لا أرى هذا، وهذا من الأسباب التي تجعلني أتساءل: هل لعيونهم تركيب غير تركيب عيني؟.. هل المراتب نسبية فعلاً كما قال كتاب الخيال العلمي؟

يقولون إنها لطيفة المعشر، وأنا لم أر ذلك قط.. ثمة لحظات تصدر منها نظرة غادرة هنا أو هناك.. نظرة من الطراز الذي يصفونه بالعامية بأن (الشرر يطق من عينيها) ثم تتذكر أين هي ومن هي، من ثم تعود إلى القناع الاجتماعي والتظاهر بالوقفة.. ترتدي بسمتها المشرقة حتى أنني إذا رأيتها شعرت بأن فكي يتقلص الماء..

يقولون إنها ذكية.. ربما كان هذا صحيحاً، لكن من قال إن الذئب ليس ذكياً؟.. أنا أعتبر هذا نوعاً من الغريزة اليقظة لا الذكاء..

لم أستطع قط أن أحب (هيام) ولم يكن مطلوباً مني أن أفعل.. لكن عملي في شركة الكمبيوتر تلك اضطرني اضطراراً إلى التعامل معها سبع ساعات يومياً..

نحن نحارس عملاً هو نوع من تصميم الجرافيكس.. هل تعرف تلك اللقطات الكريهة التي تفصل بين برنامج وآخر؟.. هذا هو عملنا بالضبط.. وتبيع هذه الأشياء لشبكات التلفزيون..

هذا العمل جماعي يتكاتف عليه نحو عشرين، لكنني و(هيام) نجلس متلاصقين ونقوم بذات الأشياء تقريباً..

هكذا تجد أن حياتك كلها تتوقف على التعامل مع (هيام) و(هيام) لا تُطاق.. لكنني أحمد الله على أن هذه مهنتي وأسوأ ما أعرض إليه..

هناك أشخاص عملهم الغطس في المجاري وأشخاص عملهم ربط فكي الميت بالشاش، دعك من الذي يتلخص عمله في التخلص من جثث الكلاب الميتة.. من التزبد أن أزعج أنني أسوأ حالاً من هؤلاء..

بدأت القصة في يوم ثلاثاء..

كانت (هيام) قد طلبت الإذن للانصراف، فوافق مديرونا الشاب (عصام).. إنه من الطراز الذي يلبس قميصاً قصيراً الكمين مع ربطة عنق، ويعلق سماعة الهاتف

الجوال في أذنه، ويعلق في حزامه أجهزة لا حصر لها مثل (البيجر) وعداد الخطوات وعداد السعرات، وكل هذا الهراء الذي يوحي بأنه مهم ناجح.. كل عينات هذا النمط يقلدون المديرين التنفيذيين أو سماسرة (وول ستريت).. إنه ادعاء غير أصيل لكنه يرضيه شخصياً.. طبعاً لابد لأحرق من هذا الطراز أن يفتن به (هيام) ويعتبرها (فينوس) شخصياً وقد قبلت أن تعمل تحت إشرافه..

— "هل يمكنني أن..؟"

— "طبعاً.. طبعاً يا عزيزتي.. خذي راحتك.."

(هيام) تقيم في الهرم أي أنما تحتاج إلى نصف ساعة لتصل لبيتها.. على الأرجح لن تعود اليوم.. لكن المدير يغفر كل شيء..

قلت له إنني أشعرُ بصداغ وأرغبُ في..

— "جارك ستين ليلة"

قالها وانصرف.. لابد أن ما قاله يعني الرفض..

عدت أخ عليه فقال في إصرار:

— "(مدوح).. لا تجعلني أفقد أعصابي من فضلك"

هكذا جلستُ أداعب مفاتيح الجهاز شاعراً بالإحباط والتعصب الذي يلقاه جنس الرجال في هذا المجتمع المتخلف، ثم فحستُ إلى الحاسب الخاص به (هيام).. كانت هناك نقطة أريد التأكيد منها.. هل أثبتتُ مسح الرسوم الأخيرة التي..؟

غريب.. لقد وضعتُ كلمة سر تحمي محتويات الجهاز.. لم أعتد منها هذا التصرف من قبل..

كنت وحدي في الغرفة.. الباقيون يتناولون الغداء أو في الحمام.. هناك لحظات معينة يجد فيها المرء أن الفصول يفوق حدوده الأخلاقية.. لم لا ألقى نظرة على ذاكرة كمبيوتر الفتاة التي أكرهها؟

يدللونها باسم (هيمي).. قطنها البشعة اسمها (روني).. أختها الصغرى تدعى (ريهام)..

هكذا جربت.. وجربت.. وجربت..

لا شيء..

واضح أنما أذكى مما توقعت..

نظرت تحت زجاج المكتب بحثاً عن شيء يقود

تفكيري، فرأيت قصاصة صغيرة كتب عليها:

(Beelzebub)

لا أعرف معنى هذه الكلمة لكنني سأجرّبها.. كتبت الحروف فافتح الجهاز..

كان أول ما قمتُ به هو أن فتحت القاموس وبحثت عن معنى الكلمة.. ارتجفت لما عرفتُ أنها تعني (بعلزبول).. كبير الشياطين والعياذ بالله.. ذوق هذه الفتاة رديءٌ فعلاً..

رحت أستعرض الملفات.. ثم خطر لي أن أرى الصور التي تحتفظ بها.. ما هو ذوق هذه الفتاة الكريهة في المشلين والمطربين؟.. هل هي من الطراز الذي يعشق (كاظم الساهر) أم (محمد منير) أم (شعبان عبد الرحيم)؟..

لكنني لم أر صور مطربين..

كانت هناك صورٌ لها ترتدي ثوباً أحمر طويلاً.. وقد انشر شعرها على كتفيها.. أعترف أنها بدت جميلة بهذا الشكل.. الغريب أن الثوب كان يكشف أكثر مما يخفي ولم يكن هذا طابع ثيابها الأقرب إلى الاحتشام.

قصة
تكملة
أنت

كانت تقف في مكان غريب أقرب لأجواء السينما.. هناك نارٌ مشتعلة وتمثالٌ عملاقٌ تشتعل النار في فمه..

إذن هي تمثّل.. تمثّل وتخفي ذلك عنا.. هذا واضح تماماً.. أعتقد أن هذه كواليس مسرحية ما.. وهي تلعب دورَ كاهنة وثنية..

كانت تقف جوار مذبح عليه جثة ممزقة غارقة بالدم -الصلصة طبعاً- وترقص..

قمت بتكبير الصورة لأرى الجثة الراقدة.. هذا الممثل الملوّث بالدم.. هذه الملامح مألوفة لي.. لكن.. هذا أنا!.. نفس الوجه يتكرر في ثلاث أو أربع صور..

لا أعرف كيف لكنها تحتفظ بصور لي وأنا أرقد على مذبح ملوّثاً بالدم، كأني قربانٌ في طقسٍ وثني ما..

أنا خبيرٌ في التصميم الجرافيكي ولن يخدعني أحد..

هذه الصور أصلية ولم يتم تلفيقها!..

لكن كيف؟

قصة
تكملة
أنت

ما معنى هذا؟.. ما تفسر هذه الصور؟.. دعك من فعله هي بنفسها في الصورة، السؤال هو ماذا أفعل أن في هذه الصور؟ وما الذي ذهب بي إلى هناك؟ وما هو هذا الـ "هناك" أصلاً؟

إن المكان الذي أراه في الصورة لا يمتد إلى حاضرتنا وعصرنا بصلة.. هذا إن لم يكن ديكوراً بالطبع.. ولكنه إن كان ديكوراً فهو متقن بالفعل ومصممه لعقري حقاً..

يا إلهي ما تفسر ما أراه بأم عيني الآن؟.. ما معنى هذا كله؟.. يبدو أنه ليس لدي الوقت للتفكير الآن، سوف يعود باقي الزملاء في أي لحظة، فلأنسخ هذه الصور عندي وأفحصها على مهل على الكمبيوتر الخاص بي في المنزل.. من يعلم؟.. ربما تكون صوراً مركبة بمستوى احترافي كبير أعلى مما أتصور.. ربما هناك شخص آخر قام بتصميمها غير "هيام".. ربما.. هناك الكثير من الاحتمالات المنطقية التي يجب التفكير فيها قبل أن آخذ في الاعتبار أية فكرة مجنونة!!..

في المنزل قمتُ بفحص الصور جيداً على جهاز الكمبيوتر وباستخدام أحدث البرامج المتخصصة.. ولكن لا فائدة.. لا أستطيع إقناع نفسي أن هذه صوراً مركبة.. فمهما بلغت درجة احتراف أحد المصممين فلن يستطيع أن يجعل الصورة تبدو طبيعية إلى هذه الدرجة.. فما معنى هذا؟.. ولماذا أنا بالذات؟..

بحكم عملي ومجالي كمصمم جرافيك أشاهد الكثير من أفلام الخيال العلمي وأفلام الرعب بالطبع، أفعل هذا لأدهش نفسي بمستوى الجرافيك المستخدم في تلك الأفلام، ولأثبت لنفسي للمرة الألف أنني سأموت دون أن أشارك في عمل يمثل هذا المستوى، ولأزداد يقيناً على يقين بأننا متأخرون في كل شيء.. وبحكم خبرتي هذه فقد شاهدت الكثير من أفلام الرعب التي تتحدث عن السحر الأسود والطقوس الوثنية.. إن ما أراه في تلك الأفلام يشبه إلى حد كبير ما أراه في الصور.. ولكن هل يجعل هذا الأمر أقرب إلى الحقيقة أم إلى الخيال؟.. الشيء الوحيد الذي متأكد منه هو أنني لم أذهب في يوم من الأيام مع هذه الفتاة لأمثل مسرحية مخيفة أقوم فيها بدور جنة ممزقة!!..

أتراه حلمًا لها؟.. ولكن إن كان كذلك فمن أين

جاءت الصور؟؟.. من شاهد فيلم الخرافيك الرهيب (Final Fantasy) الجزء الثاني والذي تدور أحداثه في الفضاء، يعلم أن في ذلك العصر من المستقبل كان لديهم ذلك الجهاز القادر على تسجيل الأحلام في صورة مرئية يمكن استرجاعها بعد ذلك.. ولكن هذا في أفلام الخيال العلمي، أما نحن ففي الواقع الآن.. ترى هل نستطيع تسجيل أحلامها بنوع من أنواع السحر؟؟.. إن كثيراً مما اعتبره الناس سحراً قد حوَّله العلم إلى حقيقة.. إليك مثلاً تلك البلورة المسحورة الشهيرة، التي من خلالها تستطيع تلك الساحرة الشمطاء أو ذلك الساحر العجوز جداً - وهو دائماً كذلك - أن يرى حدثاً ما يحدث في مكان ما في نفس الوقت؛ اعتبروا هذا سحراً.. إن ما يفعله التلفزيون - التلفاز حتى لا يغضب محبو مجمع اللغة - يفوق مراراً هذه البلورة.. فمن خلاله تستطيع مشاهدة أي حدث في أي مكان، بل وتسجله أيضاً لمشاهدته في وقت لاحق وبصورة أوضح من البلورة بالطبع.. وإني لأتساءل هل هناك بلورة 14 بوصة وأخرى 24 بوصة؟؟.. لقد كفى الناس عن الاندهاش بالبلورة كأداة سحرية، ولكنهم يقبلونها فقط كأحدى مستلزمات الديكور في الأفلام.. إنها التقاليد على كل حال، لا يوجد ساحرٌ يحترم نفسه لا يملك بلورة

سحرية.. ما هذا؟؟.. عن ماذا أتحدث؟ لقد أصاب عقلي الخرف قبل التعب حتى أنني أفكر في أشياء ليس لها علاقة بما أنا فيه.. فلا أخلد إلى النوم الآن لعلني أصل إلى شيء غداً..

في اليوم التالي ذهبتُ إلى العمل.. فوجدتُ (هيام) قد سبقتني إلى هناك.. لا أعلم لماذا أصابني رجفة خفيفة بمجرد أن رأيتها.. مع أنني أراها كل يوم ولم يكن هناك شيء.. تخأشيت النظر إليها ونظرت إلى الأرض ثم اتجهت إلى مكنتي.. ولكن نظراً لأنني كنت أنظر إلى الأرض.. فقد اصطدمت بالعمود الذي يتوسط الغرفة..

مهلاً.. لم يكن هناك أي عمود يتوسط الغرفة!!..

آه.. إنه الباشهندس "عصام" هل تذكره؟؟.. رأيتُه يقف في ثبات ناصباً قامته وينظر لي نظرة من طراز (لماذا - تأخرت - إلى - الآن) فنظرت له نظرة من طراز (كنت - متيقظاً - حتى - وقت متأخر - أفكر - في - أمر - أرهقني - أنت - تعرف - هذه - الأمور).. وكما لاحظت فقد كانت نظرتي إليه طويلة إلى حد ما.. ثم استورد فقال:

- لماذا لا نحاول أن تكون مثل الأنسة "هيام"..

لقد أتت في ميعاد العمل تمامًا.. لا بل قبله بخمس دقائق إن لم يكن أكثر.

من الواضح أنه يحاول أن يجاملها ويجذب نظرها إليه على حساني أنا.. فلو أن "هيام" وضعت أحد أصابعي في أنفها لأعجبه ذلك ووجد فيه من المزايا ما لا يعد ولا يحصى، ونسوف يعيب عليّ أن بعد ذلك بأي لا أص أحد أصابعي في أنفي مثل "هيام"..

ثم قال:

- وقبل كل ذلك حاول أن تأتي إلى هنا متيقظاً.. لا مثل الذي عنده داء السر أثناء النوم.

- لا وجود لمثل هذا الداء.. إنه من خيال صانعي الأفلام الكوميدية الرخيصة.

- هل هذا هو ردك على سبب تأخرتك وضعف بصرك؟

- أنا آسف.

- اذهب إلى مكتبك الآن.

هكذا ذهبت إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بي.. هل تنظر "هيام" إليّ أم أنني أتخيل؟.. هل تنطق عينيها في خبث

أم أنه نفس التخيل؟.. لو كان هذا وهماً فأنا في حالة متأخرة جداً.. رباه.. إن نظراتها قوية حادة إلى درجة لا تصدق.. إنها المرة الأولى التي أرى فيها نظرة لها وجود مادي بهذا الشكل.. إنها نظرة ثلاثية الأبعاد.. يمكنني أن أشعر بنظراتها دون أن أنظر إليها.. كأنها إبر صغيرة تحترق مسام جدي.. لذلك حاولت أن أظهار بأي لا لاحظ، وكان معنى هذا أن زادت نظراتي إلى السقف وإلى الحائط المجاور بشكل يجعل السقف والحائط يتساءلان.. ماذا أصاب هذا الرجل!!؟

ماذا تنظر إليّ هكذا؟.. هل علمت أنني اخترقت جهاز الكمبيوتر الخاص بها ورأيت ما تخفيه؟.. لا أظن هذا.. لا يبدو أنها تملك هذه الكفاءة.. إن شخصاً يضع كلمة السر الخاصة بجهازه تحت زجاج المكتب هو شخص لا يعلم شيئاً عن نظم الحماية على الإطلاق.. إنه العميل الأمثل لأنظمة مايكروسوفت التي تفتقد الحماية أصلاً!!..

ونكن مهلاً.. هل يا ترى هي تعشت هذا؟.. هل تركت هذه الورقة متعددة ثم تعللت بأي سبب لكي تغادر وتركني وحدي مع الكمبيوتر الخاص بها حتى أفعل ما فعلت؟.. رباه.. هل يمكن أن يكون هذا صحيحاً..

و أثناء تفكيري في هذه الأمور وجدتها تقوم من

على مكتبها وتوجه بخطوات ثابتة نحو أحد المكاتب..
مكتبي للأسف.. إنها قادمة نحوي وتنظر إلي في ثبات
عجيب.. هل ستحول الآن إلي مسخ ثم تلقي بي إلى
النافذة؟.. أو إلى أمعاليها فهذا أقرب؟..

- بالشمهندس "ممدوح" ممكن دقيقتين من وقتك لو
سمحت.

قالتها في دلال واضح.. لكنني أتوقع ما هو أسوأ.
- (ت.. إتب.. اتفضلي.

- بصراحة أنا كنت عاوزة أكلمك في موضوع،
لكن المكان هنا مش مناسب.. ممكن نقابل النهاردة..
الساعة 06:30 في كافيتيريا "النجوم".. لو كان ده
يناسبك يعني..

- حسناً، سأكون هناك.

ابتسمت لي ثم انصرفت إلى مكتبها..

وما تتعجب أنت وتساألني لماذا والوقت بهذه
السرعة؟.. لم أوافق.. ولكن هذا هو الرد الوحيد الذي
سيجعلها تنصرف عني.. وقد كنت أجلس على أعصابي
وهي تجواري ولا أفكر إلا في أن أجعلها تنصرف عني
وقد نححت.. أو هذا ما كنت أفعله..

ماذا عن الموعد؟.. بالطبع لن أذهب وسأعطل بأي
شيء.. غالباً سأبدأ في البحث عن عملي في مكان آخر..

تساألني ولماذا لا أذهب؟.. لأنني لست غيباً.. هكذا هي
البداية دائماً.. يدفعك الفضول لأن تعرف فتكون بذلك قد
كتب أول سطور حياتك.. قلت لك إن لي خبرة كبيرة في
مشاهدة أفلام الرعب.. هل قال لك أحدهم إنني أحد أبطال
تلك القصص وهذه الأفلام؟.. أولئك الأبطال الأغبياء الذين
يرفضون أن يقتلهم الفضول فيسيرون إلى آخر الطريق حتى
تقتلهم المسوخ.. إن كنت قد ظننت هذا فأنت مخطئ ولا
ريب.. أنا لست مثل هؤلاء السفهاء الذين يقومون بمفردهم
بالزول إلى القبور المظلم بحثاً عن مصدر الصوت الغريب..
ولا يختارون وقتاً يفعلون فيه هذا إلا ليلاً..

أما أنا فأعرف كيف أنقذ نفسي من البداية وكيف
أتحكم في فضولي.. لن أذهب لأعرف قصة الصور غير
المنطقية.. لن أذهب أنا أعرف هذا ومتيقن منه.. لست
سفيهاً.. لن أذهب.. لن أذهب.. لن أذهب.. لن أذهب..

وذهبت..

لم أتألق ولم استخدم رجاجة العطر التي أهديني (ثروت) إياها عندما كان في باريس، الفتاة لا تستحق هذا.. أنا أمقتها، ولو شئت الدقة لقلت إنني صرت أخشاه.. لماذا يستمخ المرء بالعطر وهو ذاهب لنقطة سحرية؟

انتفيت أسوأ (بول أوفر) عندي وتعمدت ألا أمشط شعري، كما حرصت على ألا أحمل الكثير من المال.. سوف تدفعين حسابك أيتها الحسنة كأي شخص يحترم نفسه..

أولاً أنا متأكد من أنها لا تحمل نحوي أي ميل ثانياً أعرف يقيناً أنها سوف تحاول أن تقنعني بأنها تحمل نحوي كل ميل.. والسبب؟ لا أعرف..

هكذا دخلت (الكافيريا) التي حددتها لي في السادسة مساءً.. أردت أن أكون هناك قبلها بوقت لا بأس به.. (الكافيريا) ذات طابع راق مريح وقد اعتدت أن نخرج عليها لتناول الغداء لو كنا نملك مالا نريد التضحية به، وإلا فهي شطائر الطعنة من مطعم قريب.

لا.. لم نعتد اصطحاب فتيات هناك لأن المكان مطروق.. سوف تدخل مع الفتاة لتجد أنك تحمق في العيين الشريرتين الوقحتين لأحد زملائك أبادهم الله.. هذا أسوأ مكان يمكن أن تصطحب له حبيبك أو فتاة تزعم لها أنها كذلك..

طلبت عصير ليمون، ورحبت أنامل المناضد التي تحمل طابع خشب (الأرز) الجميل الدافئ.. السادسة والرابع.. لن تلبث أن تظهر وكلتي فضول كي أعرف ما في جعبتها..

هذه الفتاة قصيرة الشعر الجائسة وحدها على المنضدة المجاورة ترمقني بإصرار.. جملة رقيقة، سوف أكون محظوظاً لو كانت ترمقني لأنني رافع لكن لا أعتقد هذا.. أنا في أقيح وأنعمس حالاني ولا يمكن أن أروق لأنني (ظريان).. إذن هي ترمقني لهذا السبب.. لأنني في أقيح وأنعمس حالاني..

فجأة تمضت مسجحة إلى المنضدة التي أجلس عليها وقالت في سرعة:

— استحي (شدي)

انسمت لها بمعنى أن ما نقوله بالغ الأهمية، فقالت

في ذات السوعة:

— "لا وقت للتعارف.. إن (هيام) قادمة حالاً.."

نظرت لها في دهول.. إذن هي تعرف كل شيء..

— "نصيحتي ألا تثق بـ (هيام).. سوف تقول لك

كلاماً كثيراً لكن لا تصدق حرفاً.. مهما عرفت (هيام) فلن تبلغ مبلغ علمي.."

كنت أعرف هذه الطريقة لدى الفتيات.. فلانة

تكبره فلانة لأنها لم تتوقع أن تكون بهذا الشر وتصديق ما تقولن عنها فلانة الثالثة..

قالت وقد خمنت ما أفكر فيه:

— "الأمر ليس خلاقاً بين فتيات.. الأمر جد

خطر ويتعلق بحياتك.."

سألتها في حذر:

— "هل.. هل تعرفين شيئاً عن صور معينة منقطة

بالكمبيوتر و...؟"

انسعت عيناها واتعتا الجبال وقالت:

— "لست مألوفة.. سلام!"

ثم غادرت المنضدة مسرعة، وفي اللحظة التالية كانت قد ألقت بورقة عملة على منضدتها السابقة وغادرت (الكافتيريا) ..

يا للخسارة!.. كنت أتمنى لو ظلت أكثر.. هذا هو طراز الفتيات الذي أتمنى لو منحني فرصة.. تشبه ابنة خالتي نوعاً لكن ابنة خالتي كانت تكبرني بخمسة أعوام ولم تكف عن اعتباري طفلاً سخيفاً.. هي اليوم أم لثلاثة أطفال تراهم هم السخفاء..

هذه الفتاة تعرف الكثير.. أنا متأكد من هذا.. لكنها لم تضيف شيئاً لعلوماتي.. جاءت وأنا أشك في (هيام) ورحلت وأنا أشك في (هيام)، فما جدوى هذه المتاعبة؟

آه!.. مرحباً بك!..

جاءت الأنوار إذن.. هي ذي الأنسة (هيام) تبختر داخلية من باب (الكافتيريا).. اعتقد فعلاً أن هذه الفتاة جميلة لأن أكثر الشباب في (الكافتيريا) كفّوا عن الكلام ونظروا لها بعين غرس.. حتى من كان مع حسناء تركها وراح يرمي (هيام).. هذه إذن تحفة لا تعني في شيء.. تحيل طيفاً شهباً من حساء سمك الحفش

يقدم في مطعم روسي.. الكل يسيل لعابه بينما أنت لا
تبالي بسمك الحفش ولم تذوقه في حياتك ولا يهتمون
بذوقه..

سعيد الحظ الذي المحبت نحوه هو أنا.. لكن
يرمقني في حسد وأنا أوشك على قول (على به به
حسرة؟)..

ضحكت ضحكتها المريحة وجلست سائلة:

— "هل تأخرت عليك؟"

— "بل أنت دقيقة كالنوت.. لم تأخري تاليا
واحدة.."

وقبل أن تعلق سائقها عما تريد شربه فطلبت
قهوة.. هذا جعل شكلي مضحكاً إذ أشرب مشروب
رقيقاً كالليمون بينما تشرب هي مشروباً رجولياً قوياً
كالقهوة..

قلت لها في نفاد صبر:

— "ساكون شاكرًا لو أقمينا الموضوع سريعًا لأنني
فعالاً مرتب.. أ.. سامحني الليلة.."

أطلقت ضحكة رفيعة عابثة لم أسمعها من قبل.

وقالت:

— "بيدو أنني أعرض.. ثم أعرف أنني موعبة إلى هذا
الحد من قبل.."

قلت بقلّة ذوق:

— "(هيام).. أنت تعرفين أن ما بيننا علاقة عمل..

الآن هو من لا يسعى لتعميقها.. لكن من مصادفات
القدر أنني أحقّ فعلاً.. لهذا أكون شاكرًا لو قلت ما
تريدن.."

لم يتغير موقفها وقالت:

— "ما الثمن الذي تريد؟"

— "أي ثمن؟"

— "ثن الصور التي نسحتها من جهاز الكمبيوتر

الخاص بي.. الصور الخاصة بي و(عصام)"

قلت في حيرة:

— "لم أر أية صورة لك مع (عصام)"

قالت في نفاد صبر:

— "كف عن السخف.. هذه الصور يمكن أن تدمر مستقبلتي.. وأنا أعرف أنك نسختها.. فلماذا فعلت؟"
أعتقد أن الابتزاز هو الكلمة الصحيحة

تنهدت وقد قررت أن أضحي بمعلومة لأحد أحدى:

— "نعم أنا تسليت إلى جهازك.. أعترف هذا مجرد حسن نية.."

— "أعرف هذا.. هناك من قال لي إنك فتحت جهازي خلصة.. قالوا لي إنك نسخت شيئاً على قرص مرن.. بحثت في الملفات المستعملة أخيراً فوجدت هذه الصور.. من يكون قد فتحها سواك؟"

إذن للجدران عيون في هذه الشركة اللعينة.. كما علي أن أتوقع هذا.. وأنا الذي حسبت أنني وحدي.

قلت في إصرار:

— "لم تكن هناك صورة واحدة لـ (عصام) هذه صور لك في.. لنقل إنها بروفة مسرحية ما.. أنت كاتبة وثنية تقومين بطقوس بينما أنا جثة معلقة بين يديك.."

نظرت لي غير مصدفة..

وفجأة كان ردها فعلها من أعزب ما توقعت

لقد بدأت تبكي كأنها صبور تالف.. تبكي.. تبكي وتلطم الخدين.. أخوسي يا حقا.. لا تحطمي أعصابي.. الكل ينظر لنا

سمعتها تقول من بين عبراها

— "لقد خانتنا.. أنا موصومة!"

ثم هضت وبكل ثبات أمسكت بفدح القهوة فطرحته في وجهي وعلى ثيابي ثم غادرت المكان..

لك أن تتصور شعوري وذهولي!

عدت إلى البيت وفتحت جهاز الكمبيوتر لأرى تلك الصور من جديد..

هذه المرة تدل في فكي الأسفل في ذمول حتى غطي مدائح الجهاز..

كانت الصور تظهر (هيام) مع (عصام) في نزهة خلوية، وكان من الواضح أن علاقتهما حميمة جداً.. أكثر من اللازم لو شئت رأيي..

مضى وكيف غبت هذه الصور..

هل أنا موشة على الجنون؟

ما هذا الخلط؟! الصُّور ليست ملفقة، بينما أنا حي
أرزق.. لم "أمثل" مسرحية، ولا "مثل" أحدهم بجني
مضى وكيف تبدلت الصُّور على جهازى الشخصى.. من
أخبر (هيام) أنى اطلعت على محتويات قرص
الصلب؟.. ما دخل (عصام) في الموضوع؟.. ما معنى أن
(هيام) قد صارت موصومة؟.. ومن هو الذي خافه
ومن "هم"؟.. ثم من هي (شذى) أصلاً؟.. وكيف عرفت
أنى سأبكر عن الموعد بنصف الساعة؟.. وماذا لو كانت
قد قابلت (هيام)؟.. قالت إن الموضوع يتعمق بحائى، قبل
هي صادقة؟.. لا أحد يملك إجابات سواها ولكن أين
أجدها؟ هذا هو السؤال الذي ستقودني إجابته إلى إجابة
بأقى الأسئلة.. طبعت صورة وجدتها لـ (هيام) على
النسخة التى لدى من ملفاتها..

في اليوم التالى بكرت إلى العمل قاصداً (والى)
السكرتير، لأحصل منه على عنوان (هيام)، فلما سألني
عن السبب مضيقاً عينيه لبدو حبيشاً، لمحت له في
غموض "إنها مسألة نسب" فانبسط أساريره وأعطاني
العنوان بأريحية بنهاء، ولم أنس أن أوصيه ألا يخبر أحداً

لأن المسألة لا تزال في طور السؤال"، فوعدني أن يكتم
الأمر.. لا أريد أن أبدأ في تلقي التيهاني من الغدا!

تركض العمل على وعد من (وائل) "بأن يغطي
ظهري" بآية كذبة يراها مناسبة لدى (عصام)، وقدت
سيارتي إلى الشارع الذي تسكن فيه (هيام)، وكان شارعاً
صغيراً هادئاً في منطقة متوسطة من مناطق حي الهرم،
ذرعته جنة وذهاباً بالسيارة كي أعلم من أين أبدأ، ثم
صنفت السيارة بعيداً وغدت مترجلاً إلى الشارع..
اختبرت كواء هزماً تبدو عليه الطيبة لأسأله:

- "سلام عليكم يا حاج

- "وعليكم السلام أي خدمة يا بني؟"

- "أريد أن أسأل عن آمنة ساكنة في هذا
البيت".. وأشرت له تجاه المنزل ذي الرقم الذي حصلت
عليه من (وائل)..

قال في ريبة:

- "خير فيه حاجة؟"

- "آمنة نسب.. مسألة نسب

فانخرجت أساريره:

- "طيب ما تقول من الصبح"

كأنني أعطته منذ يومين، يبدو أن كلمة "سر"
هي كلمة السر!

- "هي اسمها (هيام) .. مصممة جرافيكس"

قال في حيرة:

- "كرفس؟"

- "أفصد مهندسة كمبيوتر يا حاج"

- "قلت لي اسمها إيه؟"

- "(هيام)"

قال متعجبا:

- "لا .. (هيام) في البيت دا .. من أين جيت
بالعنوان؟"

سألني مشيرا إلى بيت آخر:

- "من صديق مشترك .. هل أنت متأكد يا حاج؟"

قال بعناد كأنه أهين كرامته:

- "طبعاً متأكد، دا أنا تلاتين سنة هنا! إلا متأكد"

- "طيب .. تعرف آتية أخرى في الشارع بنفس

الاسم؟"

- "ماقيش بالاسم دا غير مدام (هيام) .. في البيت

دا .. وأشار إلى البيت ذاته:

- "تقصد آتية (هيام)؟"

قال يا صورا:

- مدام (هيام) .. أرملة ولها بنت عمرها ست

سنة

- "هي دي يا حاج؟"

وقربت صورة الفتاة إلى عيني.

أجاب بالنصار:

- "أيوة هي ثالوث"

ثم تابع بتمك:

- "هم قيسوك إنها آتية ولا إيدي؟"

قلت في سروري:

- "يمكن سوء تفاهم"

ثم خطر لي خاطر:

- "هل لها إخوة؟"

- "بنتين.. (ريهام) و... دعك رأسه عيار"

التذكر، ثم استطرده فجأة:

- "(شذى)!"

اتسعت عيني في انزعاج، لم تذكر (ريهام) من قبل أي شيء عن أختها (شذى) تلك.. لقد أحبرنا (ريهام) من قبل.. بل وأرثنا صورهما مع قطعها الشما (روني).. لم يكن هناك أي ذكر لأي (شذى)، ولكن تحفي حقيقة أنها أرمنة ولها بنت في السادسة قادرة بالنظر على أن تحفي حقيقة وجود أختها تلك.

حصلت من الكواء على وصف نطاق - (شذى) التي قابلتني، فتوكلت على الله وصعدت إلى المنزل الذي أشار إليه.

يا الله! منزل مبيض حفا.. قابلني فتنة سرور منتفشة الشعر في المدخل الرطب، ولحمت في رجلي

بتلك الطريقة المريعة التي تجدها انقطط، فتعذبت في سري وصعدت إلى الطابق الذي وصفه لي الكواء.. دفت الجرس بعد دقيقة انفتح الباب عن الوجه الذي رفعت.. (شذى).. رفعت لي عينيها الخمينتين متسائلة:

- "من حضرتك؟"

قلت في ارتباك:

- "أنا (مدوح).. لقد تقابلنا البارحة في الكافيتريا و.."

قطعت عبارتي عندما غث الإنكار في عينيها..

- "أنا؟ أنا قابلتك؟" قالتها في عصبية "هذه أول

مرة أراك فيها"

- "هل أنت (شذى)؟"

فقلت بنفس العصبية:

- "نعم.. ولا أعرفك ولم أزر (كافيتريا النجوم)

تلك من قبل"

...

وصفقت الباب في عصف تاركة إيائي ألمم أشلاء كرامني المبعثرة.. ولكن مهلاً.. إنها لم تكبرني بالبط.. لقد ذكرت اسم الكافيتريا الذي لم أذكره.. وربما كان عنده البالغ فيه.. رسالة لي كي أرحل عن المكان فوراً.

يبدو أنها تخشى الحديث هنا.

تركت المكان مسرعاً وقدت السيارة إلى (كثير النجوم) العتيدة.. طليت شاباً واختسيت على مبلٍ من حر وجدتها تعبر الباب الزجاجي.. كما توقعت أنها دامت تخشى التحدث في البيت، وما دامت قد تعدت ترك الرسالة لي في طي حديثها، فليس ثمة مكان آخر أشرق وجهي لها وكذبت أقوم من مقعدي، لكي تبعد عندما لاحظت أنها تجاوزتني وجلست في المائدة الخيرية. لم يكن رواد الكافيتيريا في تلك الساعة لم ينجارزون أصابع اليد.. فلماذا إذن هذا الحذر الغريب حافظت على اتجاه نظرها بعيداً عني.. مما أتاح لي فلياً من الجانب.. إنها رقيقة كالقراشة، ولا ثمة وجه إطلاقاً، مع أنها أختها كما زعم الكواء.. احس مشروباً ما ثم استدعت المادل وندفته حسابه وصرفته عشت قليلاً في حقبة يدها، وذهبت مسرعة.. مددت بصري إلى المقعد الذي كانت تجلس عليه فوجدت ورقة مطوية فالتقطتها بخفة ودستها في جيب، وفكرت في نقدية على مائدي وخرجت إلى الشارع.. بقيت على (شذى) بصري لكنها كانت قد اختفت

وفي السيارة فتحت الورقة فوجدت فيه

الغالية مكتوبة بخط جميل متعجل.

"أستاذ (ممدوح) آسفة على الطريقة التي قابلتك بها.. الموضوع أعقد مما تتصور.. الرقابة على لصيفة، لا أستطيع الإسهاب الآن، خرف من أن تعود "هي" المنزل وتجدي خارجه.. لقد أثرت كثيراً من الرقيب في الآونة الأخيرة.. باختصار: خذ الحذر.. لا تتواجد وحيداً خاصة ليلاً.. أنت مستهدف، ولا أدري لماذا أنت بالذات، لابد أن السبب شيء فعند أنت.. لا أستطيع التصريح بما هو أكثر.. لا تحاول الاتصال بي إلا إذا مرت أيام ثلاثة ولم أتصل بك.. البريد الإلكتروني سيكون هو وسيلة الاتصال فتفقداً بريدك دائماً..

(شذى)

قال (حسن) وهو يقلب الشاي:

— "ما زلت لا أصدق هذا الذي تقولونه.."

قال د. (مصطفى) وهو يرشق القليل من قدحه:

— "ما دمت أؤكد لك أنها الحقيقة.."

قال (حسن) في استبشاح واضح:

— "تقول إن هناك أناسًا مولعين بالموت والموتى.."

قال د. (مصطفى) في استمتاع:

— "نكروفيليا.. هذا التولع قد يبلغ درجة مريضة

مثل ارتداد المقابر لمعاشرة الموتى، وأحيانًا يقل المصاب بهذا الداء ضحاياه ليوفر لنفسه خامة للحب.. لكننا في حالة زوجتك نحمد الله على أن الأمر لم يبلغ هذه الدرجة. إنما فقط تحب جو الموت والمقابر.."

نظر له (حسن) في رعب وراح يسترجع الذكريات..

سوداوية جدًا يا (هالة) لا تزين جنازة إلا

وتتابعنيهم، ولا تطالعني خبراً عن وفاة أو حادث
ودققت فيه بعناية.. كان هذا محتملاً حتى وجدت أن
تقصين هذه الأخبار وتحفظيها في اليوم خاص عند
تتابعين فيلماً غريباً فهذا فقط من أجل مشهد نمر
تشاهدين نسرنا الأخبار طمعاً في نقطة أو سر
تعرضان الجثث الممزقة هنا أو هناك، وهذا يعني أن
صار حسناً في الأعوام الأخيرة..

سوداوية جداً يا (هالة).. لكك لم تكوي كبد

عندما زرنا عمك في القرية وقضيت الليل، عرفت
أن المقابر قريبة جداً.. لم أدر إلا الآن كم أثرت عليك
الرؤى وكم أن تصرفاتك لم تعد كما كانت..

بعد ذلك العشاء الممتع من الفطير المشثت وخبز
القديم وبعد احتساء الشاي، سمحوا لنا بأن نفضي
في (قاعة المسافرين).. وكنت مثقل الرأس أشعر
بهجمتي محشوة بالسمن، لهذا لم أنتظر كثيراً حتى نسي
ثيابك وانقلبت على ظهري لأغيب في نعاس عميق

لا أعرف لم شعرت بالظما هذه الدرجة، حتى أن
صحت من نومي بعد ساعة.. لم أجذك جواربي
الرعب.. هضمت بخفا عتك، ثم فتحت باب المقام

خرجت إلى الشرفة الواسعة التي تربط الحقول بقريتها
وشاهدت القبور الجاثمة في الظلام..

كنت سموت تعوي في مكان ما.. ولعل ذئبا أطلق
عواء الطويل المريع، وقد خطر لي إنه ليس بومع أني
ذات أعصاب سليمة إن تعبر هذه الحقول ليلاً.. أنا لا
أجرؤ وأنا الرجل متين البنيان..

لكك فعلت هذا..

وأنتك قادمة من بعيد تمشين في تردة كأنه لا يمكن
لشيء أن يغير قلبك أو رعبك.. فارعة الطول وشعوك
يسابني كفتيك..

للحظة خطر لي أنك لست أنت.. ماذا عن النداهة
ونصف دسة من جنيات الفلاحين التي تبدو دوماً في
صورة أني جملة تدعو الرجال.. القصة دائماً هكذا..

نكك كنت أنت..

خافية القدمين تلمسين قميص النوم الملهف
الطويل وتمشين نحو المكان الذي ألق فيه أجفلك قليلاً
عندما أدركت أنني ألق هناك في الظلام.. ثم ارتسمت
أشباحاً على شفئك ودنوت مني..

قدماء ملوثان بالوحل.. النوب نفسه في حزن
مزورية..

— "أين ذهبت يا هالة؟"

قلت في فتور:

— شعرت بأرق.. أردت أن أمسي في الحقل
قليلاً..

ثم اتجهت إلى طلمبة الماء في الحقل، فرحت بضحك
الماء فوق قدميك.. بدا لي هذا سخيفاً لذا حملت
خُفَّيْكِ في يدي وناولتهما لك كي تضعي الحذاء
المغسولة في خُفَّيْها مباشرة..

ما هذا الشيء على شفَتَيْكِ يا صغيرة؟.. لو تركت
لخيالي العنان؛ لقلت إنها ألياف لحم قاس..

غسيت فمكِ بسرعة ثم مسحت على وجهي
وابتسمت لي ثانية..

— "هيا نأخذ للنوم.."

وفي الفراش العريض غير المريح، امتدت ذراعي
تعانقني.. لكنني لم أستمع عاطفة ما.. كنت أنظر للسند
المدعم بالأواح الخشب وأفكر..

الحقول؟.. قلت إنك جئت من الحقول.. لكن
فكرة مروعة خطرت لي.. أعتقد أن الاتجاه الذي جئت
منه هو القابر.. فلماذا ترغب فتاة في أن تمشي وسط
المقابر وحدها ليلاً؟

جسدك يلتصق بي، فأشعر بتمورا..

ثمة لغز ما.. لغز غريب يحيط بك..

كانت هذه هي اللحظة التي قررت فيها أن أستشير
صديق طفولتي (مصطفى) الطبيب النفسي البارع.. هل
هناك شيء مثل الولوج بالموت؟

(وجس) يواصل ثقليل الشاي شارد الذهن..

قال د. (مصطفى) في غموض:

— على كل حال أنا لا أعرف التفاصيل، وأقترح
أن نمر على مع (هالة).. أولاً يجب أن أعرف سبب هذه
العقدة.. ثانياً يجب أن أعرف متى بدأت.. إنها تتدرج
تحت غمارة الشذوذ العنيف جداً. (فرويد) وضعها في سلة
واحدة مع ذاء (الكوبروفيليا)!

— "كوبروفيليا؟"

— نعم .. عشق يراز الآخرين!

كان هذا كافياً كي يوشك (حسن) على طرد معدته .. الله يحرب بيتك .. لا تضع كل شيء أمامي وقت واحد .. لا شك أن الطب النفسي يحوي ما هو أغرب وأبشع لكن أرجوك لا تصارحنى بكل شيء ..

حاول أن ينسى هذه السيرة، فشرد ذهنه بر جديد محاولاً تذكر متى لم تعد (هالة) هي (هالة).

كانت (هالة) نموذجاً للزوجة الطيبة .. ليست من بطلات السينما لكنها — على أقل تقدير — لا تحب حياته جحيماً ..

في البدء بدأت تتحدث عن الملل .. عن بقاء وحيدة في انداز حتى عودته، وهو مهندس سرور لا يغيب أياماً عن البيت، وهي لم تُسجَب بعد برغم مرور عامين من الزواج، حتى بدأ الأقارب يتحدثون عن هذه المشكلة وعن زجوب البدء في استشارة الأطباء النفسيين الذي لم يفعل قط ..

قالت له إنها راغبة في البحث عن عمل .. لقد عرفت

كمبيوتر لذا هي تفكر في شركة تعمل فيها .. من ناحية تبتدئ العمل .. ومن ناحية تساهم في مصاريفها على الأقل ..

شركة كمبيوتر تعمل فيها .. هناك شركة قريبة فيها صديق قديم له يدعى (ممدوح) .. لا بأس ..

هكذا بدأت تندمج في عملها الجديد .. لكنها لا تنضم إلا عن (هيام) مصممة الجرافيكس التي عرفت في الشركة .. فتاة بارعة الحس مكتملة العقل ..

هيل أن تسمع عن (هيام) مرة أو مرتين لكن لا يمكن أن تسمع عنها عشرين مرة في اليوم، خاصة وأنت لا تعرف عنها أي شيء ولا يهملك هذا ..

(هالة) تخرج مع (هيام)، تذهب للعمل مع (هيام)، تنزه مع (هيام)، تتقلى أثوابها مع (هيام)، تزور (هيام) .. تزورها (هيام) ..

لقد رأى (هيام) مرة وبدأت له حساء فعلاً .. نوع الفيتا اللاني كن سيدون رأسه قبل الزواج ولمرماً لاحقاً .. لكنه قد اكتفى به (هالة) وحمد الله على أنه وسط كل هذه المعونات المعاصرة في المجتمع، لم تزل هناك فتاة يمكن أن يعونها سكتاً له ..

قالت له (هيام) ضاحكة:

— "هالة) زهرة يانعة.. فلأأخذ بالك مني
باشمهندس.. لولا أنني أنشئ خطفتها منك.."

كل هذا جميل.. (هالة) سعيدة، وهذا هو لب
المشكلة الوحيدة هي أن هذه المعرفة تتزامن بالضبط مع
تلك التغيرات التي أقلقته بصدده (هالة)..

ذات يوم على الغداء قالت (هالة):

— "إن (هيام) تريد ابتياع ثياب مدرسة جديدة
لأبنتها.."

توقف عن الأكل ونظر لها في صمت ثم قال:

— "قلت لي من قبل إنها غير متزوجة!"

قالت في عصبية:

— "أنت تخلط الأوراق.. (هيام) أرملة ولها
طفلة.. لقد توفي زوجها في حادث منذ عامين.."

— "لم تتولي هذا قط.. قلت إن الرجال يتسرعون
هنا.."

— "هذا لا يمنع.. كم من أرملة حساء يباع
أحلام الرجال.."

— "أنت قلت إنها غير متزوجة.."

— "ولأن أقول إنك لا تركز فيما أقول.. هكذا
الرجل جيتا.. تتحدث نساؤهم فيهنزون وعورستهم
مستاهرين بالملعة وهم لا يعون حرف.."
— "وعا.."

قالت وهي تبغثر طعامها كما تفعل القطة:

— "إن (شذى) ستمر علي لأرافقها إلى المتاجر.."

— "ومن (شذى) هذه؟"

— "أعنت (هيام).. هل لديك اعتراض؟"

قال باسماً وهو يضع الملعقة في طبقه:

— "ليس لدي اعتراض.. فقط عندما كلمتني عن
(هيام) قلت إنها (مقطوعة من شجرة) وليس لها أي
أقارب!.."

ثم غادر المائدة قبل أن تشتعل حرب أخرى..

بعد ساعة واحدة من حديثهما السابق على
الطعام - المنيء بالأكاذيب من وجهة نظره - كنت
أمامه في كامل زينتها ومتأهبة للخروج قلت:

- (حسن) سوف أخرج الآن. لقد تأخرون عني
ميعاد (شدي)...

رفع رأسه لينظر لها ولكنه شعر بكثرة رهبة في
أوصاله، هذه بدأت من ظهر قدمه حتى شعرها
شعيرات رأسه وتساءل في أعماقه:

- هل ستكشف رعيي الآن من مظهر شعري؟

ولكن الرعب تسلل إلى قلبه كما لم يشعر به
سنوات فهو بالكاد استطاع أخيراً أن يتناساه عن قلبه
رعب الطفولة يمكن أن ينسى بسهولة!! وبصعوبة شديدة
استطاع أن ينطق وهو يشير بإصبعه المرتجف نحوها بحروف
تظهر ارتجافه في صوته:

- ما هذا الذي ترتدين في عنقلك؟

ارتجفت الكلمات علي شفتيها قبل أن تزد
تشر إلى القلادة في صدرها.

- هذه؟ أنا قلادة.

ثم لك ذاته - قليلاً - ظاهرياً وما زال اطلع يملكه
بشدة من الداخل وقل:

- أعرف جيداً أنا قلادة ولكن من أين أتيت بها؟

- إنها... إنها... لقد استعرتها من (هيام).

- (هيام)!!

قلنا في تعجب وعنده ما زالتا تتركز على القلادة
ليأكد لما يدور داخله، ولكنه تساءل بحذر:

- ومن أين أتت بها (هيام)؟

- ومن أين لي أنا أن أعرف؟

وعنت وهي تلف خارجة وقالت:

- أرجوك لقد أخبرني كثيراً على موعد (شدي).

خرجت. وهم هو في سرعة كالكلب المسعور
يبحث في متعلقاتها عن أي شيء يبدد قلقه أو حتى يؤكد.

ولكنه لم يجد أي شيء مثير.

لوكد لك يا د. مصطفى أنها هي. أحل عين.

قصص
الحكايا
التي

عين صناعية من الزجاج علي ما اعتقد، كانت لولد صديقي (مدوح)، وكان يضعها قبل وفاته بدلاً من عين التي فقدها في حادث وقد دُفن بها، وكنت أحدها بشدة وأنا طفل صغير وأخشى النظر إليها، وكم مررت بهم عصابة عندما قضيت معهم المصيف في أحد المرات وأنا طفل، عقليتي وقتها جعلتني أرسم كل قصص الرعب الممكنة حول هذه العين وقد عادت كل مخاوف الطفولة هذه؛ لحظة رأيها في عنقها، وأقسم لك أنها هي فلا يمكن نسيانها؛ فقد كان بها شرح واضح وكان هو ذا يزيد من رعبها، وكل ما زاد عليها ذلك الإطار الذهبي الذي وضعت فيه.. أخبرني يا (مصطفى)، هل العين الصعبة المزروعة من قبور الموتى، تدخل في نطاق هذه (التكروفييا)؟

- اعتقد هكذا قد انتهت الأيام الثلاثة ولم تحصل في (شذى) ولا بد لي الآن أن أرسل لها بريداً إلكترونياً لأعرك ما حدث؟

شيء عجيب!.. لم أر ردًا علي رسالة أسرج من (شذى) علي رسالتي هذه. نص الرد جاف سريج كما علي عجل:

- أستاذ (مدوح) أرجوك أدخل علي (الماسينجر) أريد إجراء (شات) معك فوراً، أنا في انتظارك.
هكذا دخلت هذا البرنامج اللعين المسمى (الماسينجر) لبدأ المحادثة سريعاً..
- مساء الخير أستاذ (شذى).

- مساء النور يا عزيزي.. ليس هناك وقت.. إنني مرافقة بشدة وهناك خطر فادح عليك كما قلت لك من قبل، أريد مقابلة في مكان لا يثير الشبهات حولنا.. سوف أنتظرك في مقابر (باب الوزير).

- بالفعل يبدو كمكان عادي جداً وعام ولا يثير الشبهات.. هل جئت؟..

- أدخل من البوابة الخارجية ثم أبحث بين المقابر علي مقبرة عليها لافتة مكتوب عليها بخط زيكيت عبارة (هذه مقابرنا جميعاً فستعظم).

- (شذى) لماذا هذا المكان بالذات؟ ثم كل هذا التعقيد.. المقابر؟!!

- أرجوك أستاذ (مدوح) فقد ما أقول. إنه لصالحك وعليك لذاتي هناك بعد ساعتين من الآن. إلي اللقاء

تم مغادرتك (شذى) المحادثة

لدي إحساس رهيب بالرعب والغباء، لماذا أقول
علي ما تقوله لي؟ لماذا أصدقها؟، ولكن لا بد لي من التفكير
شيء داخلي يقول لي إنه لا بد لي من أن أقبل ما تقوله
الساعة الآن الرابعة إلا ربع، باقي ربع ساعة علي السعد
أعتقد أنها لا بد أن تكون دقيقة مثل الموت مثل أختها والإ
طلبت مني مقابلتها في هذا المكان.. ولكن...

لقد تخطت الساعة الرابعة والنصف والنس
أوشكت علي المغيب.. المكان موحش وهادئ بشدة ومز
لرعب يجنون.. هل تلعب بأعصابي مثل ما تفعل أختي
الموصومة هذه كي يصيبي بالجنون، هل تؤدي دورا ك
لها هذه أفيام؟

التي: أكاد ارتعد وضربات قلبي تنفص نولا حولي
من أن أسمع صوت هذه الضربات الخائفة ولكن، وهي
ما هذه الصرخة المكتومة وهذا الظل الخارج ملتح
كما لو كان شخص فحشه كلب في جسده؟ رباد رباد
أيضا الآتي من الجهة الأخرى؟

حمدا لله أنها (شذى) ولكنها آتية مرتبة بشدة
هي مرتبة حقاً أم مرتبة؟ ترى هل رأت ما رأيت
ولكنها قالت سريعاً بلهجة قصة في الهلع أوقفت في السبل

قصة
تحت الحكا
التي

- (مدحج) أوجوك بسرعة.. بسرعة كي تخرج من
هذا المكان الرهيب.

كنت أريد أن ألتصق عن هذا شيء بنا أصلاً لهذا
مكن الرهيب طاماً يجب أن نذهب سريعاً، ولكني لم أستطع
أن أطق سوى...

- ولكن ماذا حدث ومن هذا المنطج بالدماغ؟

نظرت للجسد المتعد بسرعة وردت بشقة عجيبة مع
كل هذا الرعب المتوسم فوق وجهها:

- أوجوك اذهب بسرعة الآن، وخذ هذه احفظها
معك حتى أتصل بك.

- ما هذه؟ قلادة؟ لا لا.. أنها عين مشوهة؟

ولكنني رفعت رأسي فلم أجدها أمامي فقط ظلها
وهي تبعد، وخلفها قرص الشمس الذي ذهب في طريقة
إلى الاختفاء.. بماذا تذكرني هذه القلادة؟ إنها تذكرني بشيء
ما أنساه؟

وهجأة التفت الإحابة في عقلي

أها تلك العين الصناعية التي كان يضعها أبي بعد
الحادث. أكاد أرتجف - بل إنني أرتجف بالفعل - ما الذي

أوصل هذه القلادة إلي (شذى)؟

القلق يكاد يقتلني وشيء ما يلح علي وأنا مرتب
أبحث بهذه القلادة المربعة في يدي، يكاد قلبها النسي
يجعلني لا أطيع لمستها، وكأنها أفغى سامة مجبر علي الاحتذاء
بها بين كفي.. فتحت الكمبيوتر وأدخلت الأشرطة
وأخذت أراقب الصور مرة أخرى..

ولكنها هذه المرة صور المذبح بدلاً من صورة
(عصام) ولكن ما هذا؟ هناك تغير في هذه الصورة حقا
إنها تقف بردائها الأحمر كما كانت ولكن..

من هذا الذي يقف بجانبها؟ إنه... إنه أنا. قد
بجانبها تماماً وعلى وجهي بسمة شيطانية أخافني أنا ذاتي من
ذاتي، وما هذا أيضاً؟ غريبة.. نفس القلادة التي اعتصمت
(شذى) معلقة في رقبته (هيام) بصورة واضحة ولكن
ما زال هناك ضحية ممزقة على المذبح ترى هل هي
أيضاً؟

ورغم صعوبة ذلك إلا أنني أستمع صراخ
نساءلي، ماذا يمنع أن أكون أنا أيضاً على المذبح وهل هذا
منطق لهذه الصور؟ رياء.. إنها (هالة) روحه صلي

قصة
تكملة
للكتاب

(حسن) 119

قال متهدداً وهو ينظر لباب الشقة الذي فُتح:

- جداً لقد أنت

لقد كاد القلق يأكل (حسن) مع كل هذا التأخير
الذي تأخرته (هالة).. وتساءل هل سيدخل ضمن غواية
أطوارها الجديدة العودة متأخراً للمنزل، ولكنه قرر أن
يتساءل بحدوء لا يدري أحراً عليها أم خوفاً منها:

- تأخرت كثيراً يا حبيب..

وعصم (حسن) وهو ينظر إليها ويسألها:

- ربه ما هذه الحالة التي أنت بها وما هذه الدماء
والغبار؟ وماذا أصاب ثيابك كما لو كنت في زيارة إلى
سجن لا في زيارة للسوق.. ماذا حدث.. ثم

وأصل وهو يحاول ابتلاع ريقه بصعوبة:

- وأين ذهبت القلادة التي خرجت بها في عنقك؟
ولكنه لم يلق أي رد..

الإجابة جاءت في منتصف الليل..

كنت نائمًا في غرفتي، عندها صحت صوت.. صحت؟.. حقًا لا أعرف.. وليتي ما فعلت..

كان ذلك الصوت يتحرك في غرفة مكيفي وكنت بين النعاس واليقظة عندما فُتحت مني من القدمين برزوال النامة والفائلة الداخلية. أخرج من مصدر الصوت وقلبي يخفق..

كان المكتب مضاءً بتلك الإضاءة الخافتة التي زودته بها.. إضاءة تسمح بالتركيز أمام شاشة الكمبيوتر ولا تصيبك بالعمى..

إن الباب في موضع يسمح لمن يقف في الظلام يقف في الظلام يراقب الجالس على المكتب لفترة وقد من مرة كنت أعمل فيها في الحمامك لربع ساعة قبل أدرك أن أمي -رحمها الله- واقفة هناك تتسلى الحمار على بعد ثلاثة أمتار مني، وكان قلبي يشب في حلقه كل مرة..

— أُنّي تتعلمي إحداث ضوضاء باحتمال في حديق أو سماء عابرة أو إسلامو عليكم؟

— أخاف أن أنتزعك من تركيزك

— لكك توشكين على انزعامي من عالم الأحياء.. لو كنت أكبر عشر سنوات لقصيت بنوبة قلبية..

فكانت تقول: إن شاء الله أنا.. وأشياء من هذا القبيل، لكنها لا تتعلم إحداث ضوضاء أبدًا.. من السهل أن يتعلم المرء أي شيء جديد بعد سن الخمسين..

اليوم أني وقفتُ حيث كانت أمي تقف، ورحبتُ أنظر إلى داخل الخجرة..

تلك الفتاة الواقفة في غرفة المكتب متحيرة على شاشة الكمبيوتر.. منهكة بشدة..

(عياهم).. لا شك في ذلك.. لقد تجاوزت حدودها على.. لكن الأهم هو أنني أحشاهما كثيرًا.. أنا أول شاب قوي الجثة يصيبه كل هذا الخلع من فتاة حسناء تتسلل رحمها المذارة..

السكين الكثرة التي تقطعها البطيخ على مائدة طعام.. أقصرها بيدي.. أفتح نحو الباب وأطل أكثر..

تستدير (هيام) نحوي..

لم تعد (هيام) هي (هيام).. لقد انتهى كل شيء

لم تعد لها عينان.. لم يعد لها وجه تحريم.. السب
كله أقرب إلى مؤثرات فيلم رعب شديد الإثارة.. أقرب
أقرب إلى قطعة صلب.. تم تشويهها بسكين.. والعين
جمرتان.. بالضغط جمرتان.. من انهم يسيل حيط بعد
سبعين أبيض..

ومن الشعب الذي كان قسها أسمع:

— "ما كان يجب أن تدخل في أمور هذا البلد"

يخرج الصوت ثلاثاً رباعياً خماسياً كنوت
الأشباح في الأفلام.. بشكل ما كنت أتوقع هذا..

في هذه المرة لم أنتظر.. لم أنتظر أن تبدأ هي..
أطلقت صرخة أرعبتني أنا نفسي ورويت إلى داخل
الغرفة.. وقبل أن تقول هي أي شيء أغمدت السكين
حتى التقطت في صدرها ثم نزعته.. ليس هذه السكين
لابد أنها سعيدة طويلاً جداً..

أغمدت السكين.. أخرجتها.. أغمدت السكين..

أخرجتها.. أغمدت السكين.. أخرجتها.. أغمدت
السكين.. أخرجتها..

الدم يتناثر على وجهي ويغرق شاشة الجهاز..

إنها تصرخ وصرختها كما توقعت بالضبط..
صرخة شيطان يحرق في جهنم..

رباه.. لينة كل هذا.. لينة.. لماذا لا تموت؟

إنها لا تموت فعلاً.. إنها تلث ذراعها حولي.. قوتها
جديرة بأن..

لا / / / / /

صوت من النوم صارخاً لأجد أنني في فراشي..

كل شيء هادئ ورائق وصاف.. شمس الصباح
تسلل خافتة خجولاً من نافذتي..

لقد كان كابوساً..

أهل ما في الكوابيس أن تصحرو لتعرف أنها
كذلك..

الكذاب جوار القمامة.. كوت الجراد في القارغ..

هذه معطيات قديمة جدًا.. بعبارة أدق هي موجودة قبل
أن يحدث أي شيء..

معنى هذا -بساطة- أن المغامرة لا وجود لها في
قلادة ولا (هيام) ولا هالة وحور على حجر
الكمبيوتر.. كان هذا كابوسًا طويلًا كريهًا بالغ التعبد

إن أكره (هيام)، لكن ليس إلى هذا الحد..

فقطت من النوم منتعشًا.. وانجبت لعدة
فعلست وجهي.. سوف أذهب للعمل بعد نصف ساعة
هناك ألقى (هيام) الحقيقية.. (هيام) الكريهة تكب على
المرعبة.. من يدري؟! لربما شعرت أنني أهيم بها حالي هذه
المرّة..

عدت إلى غرفة النوم فبدأت أبذل ثيابي..
سقطت عيني على شيء على (المسوفة).. شيء ألق
فوقه منشفة حتى لا أراه..

قلادة مخيفة الشكل.. قلادة أكرهها ونجيت من
أوها..

لكن.. معنى هذا أن...؟
هرعت إلى غرفة المكتب فوجدت ما...

أعشاء.. الكمبيوتر والسائط والجدران ملوثة ببقع الدم..
لم يكن كابوسًا إذن..

كل هذا كان حقيقًا.. و(هيام) كانت في غرفة
مكبي هذه الليلة بالذات وقد طعنوها!

في الأيام التالية ظهرت (هيام / المسخ) في مار
كثيراً جداً! وفي كل مرة كنت أقتلها بطريقة... وكانت
تترك آثاراً مادية.. أقتلها وأهرب.. أقتلها وأذهب لسم
لا أدري.. ولكنني استيقظ في كل مرة لحبّ نوح
كابوس.. ثم أتبين الدماء أو اللعاب أو السوائل الخضراء
الجافة؛ نتيجة الصراع! وكان هذا عجيباً في الواقع
بطريقة ما أدركت أن هذا المسخ أبداً.. لا أعرف كثيراً
عن المسوخ، لأن من قابلوهم لم يعملوا بعد الله
ليحكوا! أما (مسخي) الخاص فقد قتله أربع مرات حتى
الآن، ولا بد أنه أمسى مادة للمزاح بين أصدقائه من
المسوخ!

طبعاً انقطعت عن العمل.. من الصعب أن أعمل
المسوخ ليلاً ثم أعمل معها صباحاً، فهذا كثير. ألا ترون
هذا معي؟

كانت المشكلة هي الفجوة بين عملية القتل و
استيقاظي شاعراً أن هذا فقط كابوس ليل.. وكان لعمري
خبطٌ وحيلة بعد الاختفاء المريب لـ (شذى) وهو (هيام)

التي ظهرت مؤخراً في صورة حفلات الطقوس الوثنية..
هائفت (حسن) زوجها من هائفي الجوال وأبلغته أن
يوقني بالكافيريا العتيدة لأحداثه في أمر طاري.. حسن
الخط وجدته في عطلة الشجرية من عمله البتروني! بدا
رائعاً في المساعدة بشكل عجيب، فقد كنت أتوقع أن
يتصل، إلا أنني عرفت السبب بعد أن لقينته.. هو
وصدقه الدكتور (مصطفى) الطبيب النفسي. عرضت
عليهما ما لدي وعرضاً عليّ ما لديهما.. وكانت
استنتاجاتنا مثمرة حقاً:

1- (هيام) ساحرة / مسخ.. لا شك في ذلك.

2- (عصام) - مديري - متعاونٌ معها بشكلٍ ما..
وقد نسبت حياته لها في إحسانها "بالوصم".. ربما أدى
هذا إلى فصلها من نادي السحرات الشريريات، أو أي
شيء هام يناسب ردة فعلها الغريبة بالقاء القهوة في
وجهي!

3- أحدهما - (هيام) أو (عصام) - عبث المجهازي
مخصص ليخفي الصور التي تظهر لها جني.

4- (هيام) جندت (هالة) في نادي السحرات..
لا أعرف بعد ما إذا كانت (هالة) ساحرة هي الأخرى أم

ألمها فقط ضحية محتملة.

5- (هالة) تتسلل إلى المقابر ليلاً لتأكل اللحم النقي! لا أجلس على القول إنها تأكل الخبز لأمر من شيع!

6- (شذى) تعرف الإجابات ولتعب دور ربي ذباجة مصاصي الدماء أو بالأحرى (بلايد) الذي كان يوماً من مصاصي الدماء ثم صار من ذبايحهم هو الآخر! لماذا لم "تتحول" (شذى) هي الأخرى! مدى قدرتها على إفساد خطط أختها! لا أدري.

7- المعركة التي شهدتها في المقابر بين كرم (شذى) و(هالة) كانت تهدف إلى النزاع القاتل وتسليمي إياها..

8- هناك شيء مهم علي أن أفعله بالقلادة! أدري ما هو بالضبط.

قال الدكتور (مصطفى) في استماعة وهو يرفل

قهرته:

- "الحق ألمها قصة مثيرة"

قلت في سأم:

- "أنت تجدها مسيرة لأن أحداً لا يطالبك بقتل مسخ في كل ليلة!"

"لم أقصد!.. أردت القول إني مهتم ولكن دعك من هذا.. المهم هو أن تعرف بم برزت (هالة) لزوجها القبار والدماء وغياب القلادة.."

قالها ونظر مستفهماً إلى (حسن) الذي قلب شففيه في حيرة

- "لم تقل شيئاً!.. عندما رجعت من الخارج لم تود علي تساؤلني مطلقاً وفي اليوم التالي لم تذكر شيئاً عما حدث، واعتبرني معنوها"

قال د. (مصطفى):

- "تعلينا لا تذكر شيئاً حقاً.. وهذا لا يترك لكما - في ظل اختفاء (شذى) - إلا أن تقوموا بزيارة استكشافية لمثل (هيام)"

قال (حسن) وهو يقضم شففيه:

- "وماذا يمكن أن نفعل هناك؟"

لست في الفعل:

- "نكشف ما المقصود من هذا كله.. تنبهي من الإنذارات.. تقتل المسوخ.. نفذ (شذى) و(هالة) إن كان في خطر.. أو تقتلهما إن كانتا هما الخطر! الميم لم يجر شيئاً إيجابياً.. لقد سمنت انظار المسخ في كل ليلة كئي دجاجة تنتظر الذبح

قال د. (مصطفى):

- "هذا جميل، ولكن يجب أولاً أن أفحص (هالة).. إن نتائج الفحص ستوفر بالتأكيد بعض المعلومات التي ربما تسمى لو كنا عرفناها قبل فتح منزل الساحرات ذلك"

قال (حسن):

- "ومنى يكون ذلك؟"

- "الليلة.. ومن الأفضل ألا تعلم (هالة) برؤي

لكما.."

في الصباح التالي اجتمعت لجنة الخبراء التالية.. تبين أن زيارة د. (مصطفى) لـ (حسن) و(هالة)

كانت سلبية تماماً.. لم تُبد (هالة) أي معرفة بالقلادة أو بـ (هيام)!! لم تذكر كذلك واقعة المقابر مما جعل د. (مصطفى) يبدو كالمبتذل

فلسا - (حسن) وأنا - ببعض الاستعدادات لدخول البيت ثم توكلنا على الله واتجهنا إليه.

رأيناها من بيتهم..

كان هذا هو الوقت المناسب بالفعل أولاً و...
(هيام) و(هالة) و(شذى) يخرجن في واحدة من رحلات
المتكررة.. رأينا المشهد ونحن جالسان على ذلك النقي
الذي يقع على بعد خمسين متراً من بيت (هيام).. طبعاً
كنا جالسين في الداخل كي لا يرانا أحد، خاصة الكو
الذي سوف يتذكر وجهي على الفور..

قلت لـ (حسن) وأنا أدفع الحساب:

— "طبعاً من الوارد جداً أن نقابل (ريهام)
الأخت الأخرى التي لا أعرفها وإن رأيتها في الصور.."

قال وهو ينهض:

— من يدري؟.. ربما لا توجد (ريهام) أصلاً..

لا نعرف (ريهام) إلا من قصص (هيام).

على كل حال كنا مقبلين على عمل
الخطورة.. لو لم تكن (هيام) شيطانة أو ساحرة وكان
تتظر هذه الخطوة الغبية منا، فإننا سنقوم بعمل جيد

لنضع سنوات في الظل كما يقول الغربيون.. (مدوح)
يلبس الجرافيكس المحترم سوف يصير (هجاماً) في غرف
القانون، وسوف يصفحه النصول (بسيوني) على قفاه
ويلقون به في التخشيب..

هل أنا خائف من (هيام) أم خائف من القانون؟..
كلهم مرعب.. لكني أخاف (هيام) أكثر..

توكلنا على الله وصعدنا الدرج المتداعي الرطب
العتيق، إلى أن بلغنا الشقة التي زرناها من قبل..

جاء دورك يا (حسن).. إن زوجته تحتفظ معها
بمفتاح شقة (هيام) كجزء من العلاقة الحميمة الزائدة عن
الحد بين الاثنين، فالصديق لا يحتفظ بمفاتيح بيت
صديقه.. على كل حال أفادنا هذا لأننا قمنا باستخراج
نسخة.

أرج (حسن) المفتاح في القفل وحسن نفسه.

كلبك!

الباب استجاب بلا مقاومة وسرعان ما وجدنا أننا
داخل الشقة المظلمة.

أين مفتاح النور؟.. قلبي يكاد يشب من فسي.. إن

الللصوصية لعبة صعبة يستحيل أن تبدأ تعلمها في هذا السن.. برغم كل شيء لا تنكر أن اللصوص لا يفتشون إلى الجراة..

أين مفتاح النور؟

هنا شعرت بذلك الشيء اللعين يزأر في جشع.. أدركت أن يدي ممزقة تتر دمًا..

صرختُ فهتف (حسن) في الظلام:

— "ماذا حدث؟"

لم أرد لأني كنت أبحث عن مفتاح النور..

في النهاية غمر الضوء المكان، ونظرت إلى مصدر هذه الإصابة الكريهة..

كان هناك جوار الباب تجويفاً في الجدار.. تجويف هو جزء من الديكور، لذا وضعتُ فيه مزهرية في الشكل وشعدان من فضة.. وفي هذا الموضع كان تلك الشرس يقعي عندما وجد يدي تمتد نحوه بحثاً عن مفتاح النور..

(زوني) ... تذكرت الآن إنه موجود..

المربع الذي رأيته في الصور من قبل، وكل ما رأيته لم يكن يعبر عن مدى ضخامته وبشاعته..

أصدر فحيحاً مربعاً فسيته سبة بذينة، ومن اللهش أنه تراجع للخلف في دعر..

عندنا تواصل استكشاف المكان في صمت..

كانت هناك صالة ضيقة تقضي إلى حجرتين.. بدأت يدي أفتح الحجرة الأولى في حذر.. أضأت النور وتقلص وجهي..

خرجت مسرعاً فهتف (حسن) في دهشة:

— "ماذا هنالك؟"

قلت وأنا أجود من يده:

— "لا تنظر.. أنصحك ألا تنظر.. بل آمرك بذلك.."

ثم أضفت وأنا أنجبه نحو باب الغرفة التالية:

— "إن (ريهام) موجودة.. حقيقة.. لكن يجب أن نرحل سريعاً.. يجب أن نرافق مع زوجتك.. يجب أن نبلغ الشرطة لنفتش هذا البيت.."

سقول إنه خلية إرهابية أو أي شيء يشبه فضولهم.

— "ممدوح.. أنا لا أفهم.. يجب أن تكون أكثر وضوحًا.."

— "لو صرت أكثر وضوحًا لتوقف قلبك حاليًا.."

وفتحت باب الحجرة التالية متوقعًا مشهدًا نسائيًا.

لكن الحجرة كانت خالية.. بها فراش مرتب وغزالة ثياب وتسريحة. غرفة امرأة لا يجزها شيء. امرأة من الطبقة الوسطى لا تملك الكثير من المال على كل حال..

هنا صرخ (حسن)..

عندما سقط على الأرض فهيمت..

نسينا (روني).. ثم نسينا (ريهام).. الآن نسينا ابنة (هيام) التي هي في السادسة من العمر.

كان (حسن) الآن على الأرض بينما طفلة صغيرة تجثم فوقه وهي تطلق عواء مريعًا.. طفلة تحاول التمسك بخرجته. لقد رأيت هذا المشهد في مكان ما من قبل ولا أذكر أين. لكنه مشهد مروّع بحق. كان

يحاول الفراس ضحيته. فقط يبدو الذئب كطفلة في السادسة، ومن الواضح أن قوتها مرعبة..

صرخ (حسن) وهو يحاول انتزاع هذا الكابوس من على صدره:

— "أنقذني!.. إنها مسعورة!"

ممدت يدي وانتزعت الطفلة — لو كان لي أن أقول كذلك — عن صدر الرجل، وألقيتها بلا حذر لترتطم في الجدار، يجب أن نفر من هنا.. يجب..

ساعدت (حسن) على النهوض، وعينا لا نفران الصبية المخيفة..

كانت تنهض من جديد وقد سال الدم من رأسها.. لكنني أدركتُ على الفور أن النظرة على وجهها لا تمت للأطفال بصفة.. هذا كائن شيطاني بشع أقرب إلى قزم ترير.

رأيتها تنجس نحون من جديد عازمة على الهجوم مرة أخرى.. تراجعت إلى الوراء واستعددت..

هنا فتحت قممها.. وبصوت خفيف خشن قالت

وهي تنظر لي:

— "بابا!!"

بابا!

كلمة (بابا) تدوي في ذهني.. تشرق طين
وطيقات من النسيان..

الآن أعرف من أنا.. ما المهدف من وجودي..

أعرف كيف توفيت والدي رحمه الله..

أعرف لماذا كانت (هيام) تلاحقني.. أن صعب لم
تخليت عنها.. صنعتها جيفا ثم تخلصت عنها.. محبت
ذاكرتي بنفسي..

الصُّور.. تلك الطقوس الدورية التي كنا نفرد
في المقطم.. (شذى) لا تعرف من أنا حقاً.. حالتها لا
تعرف من أنا حقاً.. (هيام) تعرف كل شيء لكنها لا
على الأرجح.. والكل يفترض أن (هيام) هي الخطر.. أنا
الخطر الحقيقي الوحيد.. والأدهى أنني لست هذا

بابا!...

بني (حسن) يتراجع إلى الخلف وهو لا يفهم ما
يجري.. فقط قال:

— "هذه الطفلة.. لماذا تناديك بلقطة —"

ثم لم يكمل عبارته لأنني وثبت عليه..

ياه!.. منذ متى لم أذق هذا الطعم؟؟؟

الآن أعرف أنني عدت.. لكنني لا أعرف كثير
نسيت كل هذا، أو بمعنى أصح تناسيت كل هذا.

كنت أود الهروب.. ربما لأنني لم أصدق هول
فعلت..

لقد صنعت تلك المسوخ يوماً ما، لكن كل
هذا لا يهم الآن..

إن ما فعلته مع صديق عزيز مثل (حسن) صعباً،
صعباً، لكن الأصعب هو أن تظل جائعاً كل هذه
الفترة.. ولا أستطيع أن أنكر أن (حسن) أنفق
ذاكرتي أكثر.. أنا الآن أعرف من أنا وماذا يجب علي
أن أفعل؛ لذا اتجهت بخطوات ثابتة نحو المكتب الذي
أعرفه جيداً..

صاحبة الصغيرة التي هي ابنتي:

- لقد تأخرت كثيراً يا بابا!

لم أكنرت لها واستمررت بالمشي وأنا أعرف

لن يتعنى

لا أحد من هذه الحيوانات المقترسة يجزؤ علي
إتباعي لمكتبي ولا حتى هذا الشيطان الصغير الذي
يصبح وريثي..

الآن أتذكر متى بدأت القصة..

لندن عام 2000 بشوارعها الباردة الضبابية..
أثناء إعدادي الماجستير..

عرفته هناك أثناء جولي بأحد القصور المقامة
منذ العصور الوسطى.. كان من أكثر الرجال ثقافة..
يعرف كل شيء عن تاريخ (أوروبا)؛ لذا لم أندعش
كثيراً عندما عرفت أنه مدرس تاريخ في العقد
السادس.. لكنه في قمة الحيوية والنشاط..

فما بينا نوعاً من الصداقة ودعاني لقصره
الإنجليزي العتيق.. عندما دخلتُ للبهو كان في
استقبالي.. أخبرني أنه ورثه من أجداده وبها هنا هو
واسته الوحيدة.. بعد ذلك دعاني للإقامة معه في
قصر الفسح.. تعجبت من هذه الدعوة الكريمة
ورفضتها في أدب، هنا خرجت هي لتجعلني أغبر
رأيي..

ابتد كانت أجهل فتاة يمكنك أن تراها في حياتك.. زهرة رقيقة جميلة.. بمجرد أن رأيت عيني لم أملك إلا أن أوافق على كل ما تريد وكانني مسحورًا تمامًا..

"ألا تريد أن تبقى معنا؟"

هكذا قالت في دلال، فلم أملك سوى أن أضع فمي كالأبله وأوافق دون قيد أو شرط..

و لم أكن أعرف أنني سأرى أسوأ كوابيسي في هذا القصر..

موت الأيام بنا، وكان كل ما تفعله (سارا) يروق لي.. كانت زهرة أنيقة تكره المنزل القلبي وتحرضني باستمرار على أن هرب أنا وهي من هنا. لم أكن أفهم معنى ذلك، حتى فهمت أنني هنا ليس بصفتي ضيفًا، وإنما أنا سجين قاده حظه القس ليضع تحت يده هذا الرجل الذي هو أبوها.

ليس من المرائع أن تقع بين محالب رجل يشغى أوقات فراغه في ممارسة السحر الأسود. اعترفت لي (سارا) بسر أبيها الصغير وأخواتها

تلع علي بالهرب قبل فوات الأوان.. لكن الأوان كان قد فات بالفعل عندما استيقظت أحد الأيام من النوم لأجده في حجرتي، وفلاذة تتدلى بين أنامله معلقة بها عين أبي الزجاجية.. فرأيتها وهي يهيمس بتعويذة ما. جعلني أجمد في مكاني ثم أليسنى إياها وقال بشفقة:

- أنت المختار! لقد اختاروك.. وأنا لا أخطئ أبدًا..

من لحظتها تغيرت كل أهدي، لم أعد مجرد مهندس جرافيكس عادي.. لقد تغيرت الأمور كثيرًا.. لقد وقع علي الاختيار "منهم" وسأقوم بمهمتي على أكمل وجه..

أنا أعرف المطلوب مني الآن..

لقد وجدوني تلك مهمتي التي ولدت من أجلها ويجب علي التنفيذ..

كان هناك دومًا جرة بداخلي يحرضني على الابتعاد والنسيان.. ولكن المقاومة كانت صعبة. استعد وأعد مرة أخرى. لم يكن هناك المزيد من الوقت لأضيعه.. مثلت البراءة علي (سارا). لقد

أحببت تلك الفتاة حقاً ولكنني مضطر لكي أهرب
هذا.. هربت منها لـ (مصر)، ثم جاء الشئ الثاني من
المهمة..

وضعت يدي في جيبي وأخرجت الفلادة..
خَوَّل لي إنني أسمع (سارا) تقول: لا يا (مدوح) لا
أرجوك، لا ترقدها.. إنها تورطت أكثر!

- ألم تفتقديني يا (سارا)؟

- أنا أفتقد (مدوح) الذي أحبه.. لست
أنت.. يمكنك الخلاص من كل هذا.. هم لا
يستطيعون إيذاءك..

سمعتُ ضوضاء بالخارج، كن قد رجعت
(هيام)، (هالة)، (شذى).. خرجتُ من المكتب فتجد
ثلاثتهن.. نظرتُ (هالة) لي في غباء، أما (هيام) فقد
تراجعتُ للخلف مذعورة..

- لا تبدين سعيدة بعودتي يا (هيام).. تنالين

أثناء غيابي.. هه؟

هزت رأسها في دعر وهي تتراجع أكثر..

أخيراً وجدتُ الكلمات فقالت برعب: أوعظني

سدي بأن تحورني..

صمتُ قليلاً ثم نظرتُ نحو هيام قائلاً:

- "سأحاسبك فيما بعد، أما الآن فاسمعيني

جيداً.. لقد جئت هنا أنا و(حسن)، و(حسن) لم ولن
يعود.. وسيكتشف الدكتور (مصطفى) هذا ولن
يفوت الأمر.. أن أريد هذا الرجل هل تسمعيني؟..
هذا الرجل ذكي وحذر وأنا لا أريد مشاكل.. وبعد
بضعة أيام سيكمل القمر وسنجتمع في المقطم لنقيم
طقوساً.. وأعدك يا (هيام) أن (بعلزبول) لن يفوت
الأمر أبداً..

كنت أعلم أنني سألقاه.. أنا أذكر الموعد جيداً
ويجب ألا تحدث أية مشاكل.. يجب أن نتمكن من
تنفيذ ما جاهدنا من أجله سنوات طويلة.

يجب أن يتمكن (السيد) من العبور لعائنا..

يجب!

منذ قررت أن أتواري وأن أبتعد عن الطريق الذي
رسم لي، لم يعد هناك سوى (هيام) في الصورة..

في البدء، كان هناك الإكسير الذي يجعلها عبدة
خاضعة لي.. وقد شربته..

تزوجتها...!.. من الغريب الآن أن أدرك أنني
تزوجت (هيام) التي أمقتها كل هذا الوقت لكن هذا
حدث.. لقد جربنا كل تلك الطقوس التي تعلمتها من
الشیطان البريطاني الذي سحرني.. كم من مرة لعبت دور
الكاهنة، ولعبت دور الضحية.. أعتقد أنني غمت على
المذبح ألف مرة.. سجلنا الكثير من هذه اللحظات مع
الكاميرا.. كان معنا آخرون لكني لا أذكر من هم..

ثم جاء الوقت الذي قررت فيه أن علي أن
أبتعد.. لم أجد في نفسي القدرة على القيام بالمرور
المطلوب مني.. لعل بذرة الخير في روحي كانت أقوى مما
حسبت.. صحيح أن (هيام) صارت تحمل بقوة ابني في
أحشائها، لكني قررت أن أتواري.. لا أعرف حقاً من
الأقرب للخير أن تتخلى عن هذا الطقس الخوف الذي

تورطت فيه وتترك (هيام) لصبرها؟.. أم تظل بجانبها مهما
كان ثمن هذا من خسائر روحك؟.. إنه الموقف الشديد
التعقيد لكني كنت قد حُزمت أمري..

إن نحو الذاكرة سهل جداً بالنسبة لمن يعرف ما
أعرفه.. وقد أعددت لـ (هيام) ذلك الإكسير الذي يحو
الذكريات.. صببت لها بعضه في كوب القهوة الورقي
الذي وضعتته جوارها على منضدة الكمبيوتر.. وعندما
زأغت عنهاها همست في أذنها:

— أنت لا تعرفين عني سوى زمالي لك.. لا دور
لي في هذه القصة.. تذكرني هذا..

— و... والعهد؟

— تلك مشكلتك يا صغيرتي.. تقين به أو تحنين..
لا شأن لي

وتركتها وانجهمت إلى المطبخ الصغير لأعد نفسي
بعض القهوة..

هكذا نسيت (هيام) كل شيء عني، وإن لم تنس
أن عليها أن تجد المزيد من الاتباع.. استقرت في تلك
السلطة مع أختيها (شادي) و(ريهام).. ووضعت مولودها

ورزعت أن أباه توفى.. وسرعان ما ضمت (هالة) إليها
ونعلها ضمت (عصام) كذلك..

الآن جاء دوري كي أعد نفسي جرعة قوية من
الإكسير.. وفي مرآة الحمام خاطبت وجهي الداهل:

— "أنت لا تعرف أي شيء.. أنت (مدروح) مصمم
الجغرافيكس البريء.."

بالفعل نسيت كل شيء.. لم أعد أذكر إلا أنني
مصمم جغرافيكس بمقت زميلته في العمل..

جدار سميك أحطت به نفسي.. لكنه ثقب عدة
مرات..

ثُقب عندما سمعت ابنتي تصرخ.. كيف عرفني
وهي لم تولد قط؟.. ليس من الغريب على مخلوق كهذا
أن يشعر بأبيه بشكل غريزي.. ستة أعوام.. مستحيل
أن تكون جاءت العالم منذ ستة أعوام.. أعتقد أن عمرها
لا يجاوز عامًا، لكن عليك أن تنبذ كل خرافتك الساذجة
عندما تتعامل مع كائن كهذا..

ثُقب الجدار عندما فشت كمبيوتر هيام
ووجدت تلك الصور..

ثُقب عندما وجدت القلادة..

ثُقب عندما هاجمت (حسن) لأنه عرف أكثر مما
يجب..

ثُقب عندما تذكرت (هيام) من أنا حقًا..

بالنسبة لـ (شذى) أخت (هيام) لست سوى
ضحية بريئة تنسج أختها حياتها حولها..

يبدو أن صدمة معرفة حقيقة (هيام) لم ترح
الأختين.. (شذى) مصدومة و(ريهام) في وضع لا يسمح
لها بإبداء الرأي كما رأيتها معي.. لهذا راحت (شذى)
تحاول تخذيري من أختها..

من الغريب أن يمضي رجل المباحث عدة أشهر
بظارد قاتلاً، ثم يكتشف أنه هو نفسه ذلك القاتل وقد
نسى..!.. هذا هو ما حدث معي..

كان التخلص من بقايا (حسن) سهلاً.. إن (ريهام)
جموعى دوماً حيث سمعتها (هيام) في تلك الغرفة مقيدة
بالأسلاك..

المشكلة الحقيقية هي (مصطفى) إنه الصديق

المشرك الذي يعرف أكثر مما يجب..

لقد عاد كل شيء كما كان منذ عدة أشهر..

لم يتغير شيء..

عدنا أسرة واحدة.. فقط صارت معنا (هالة)..

انتهت من هذه السطور فضغطت أيقونة التسجيل قبل أن تنجم الشاشة كما يحدث في كل مرة..

اشعر بأنفاس (شذى) الرطبة جوار أذني وهي تطالع آخر سطور..

قالت لي:

— لا بأس.. لكن الأمور لم تنته بعد.. مثلاً ما هو الغرض من هذه الجماعة السرية الغريبة؟ ماذا سيحدث عند اكتمال القصر؟ هل جئت أو لديك استئراج ما؟

قلت لها بأساً:

— سوف يأتي (يعزوبول) إلى الأرض.. هذا

واضح.. لا بد من هيئة الأمور لقدومه..

— وماذا عن مصطفى؟..

— سوف تذهبن أنت للقائه ثم تفتكين به.. إن

هذا الدور يناسبك!

— شكراً..

هنا دوى بكاء ابتنا الرضیعة من غرفة النوم.. دقائق غابتها (شذى) بالداخل ثم عادت وهي تقدم للطفلة.. وقالت:

— "لو أن (هيام) أختي قرأت هذه القصة!.. لو عرفت رأيك السلي فيها!"

— أنت تعرفين أنه ليس بيني و(هيام) حب مفقود.. كما إنني لا أطيع (هالة) صديقتكما المشتركة.. أحياناً يكون الأدب نوعاً من التعبير عن رغبات دفين.. فقط على الورق يمكن أن أنتقم فأجعل (هيام) كاهنة (ثبة وأجعل (هالة) تاكل خم الموتى.."

— إذن من رغباتك المكبوتة التي تحققت على الورق أن تتزوج (هيام)!

— تزوجتها ونركتها لمصرها!"

راحت تفكر قليلاً ثم قالت:

— "لا أعرف.. ربما كنت أفضل أن أعرف ما سيحدث بعد هذا قبل أن أحكم على القصة ككل.. لكنها مشيرة وجوها متوجس كابوسي.. هذا الجو يناسب فعلاً.. والآن أعتقد أن علينا أن نتكلم في ذلك الموضوع الذي طال تأجيله.."

أغلقت جهاز التلاب توب وقلت لها:

— "هكذا أعيد لك جهازك.. لكن لا تمسحي ما عليه من ملفات إلى أن أنسخ القصة على قرص مدمج.. يمكنك أن تعمل عليه بعض الوقت، فلن أحتاج له اليوم.."

ثم انصرفت إلى غرفة النوم لنضع الطفل في مهدها..

حقاً أجد لذة في كتابة القصة.. هذه محاولتي الأولى لكنها ليست سيئة.. لقد استخدمت شخصيات حقيقية تحيط بي لأصنع هذه الدراما وهي النصيحة التي تجدها في كل كتب تعليم فن الرواية.. (شذى) زوجتي وراحم (هيام) وصديقتهما (هالة).. حتى (حسن) زوج (هالة)!

أتركه..

الحقيقة هي أن (شذى) هي التي أوجت لي هذه القصة.. ذات ليلة مالت برأسها على رأسي وقالت:

— "تحيل لو أنني لست (شذى).. لو أنني كاهنة تعمل بشكل سري من أجل عودة (بعلزبول) إلى الأرض؟.. تحيل أن تكون (ريهام) و(هيام) و(هالة) كلهن متورطات في القصة؟.. ماذا نقول وماذا تفعل؟"

قلت ضاحكاً:

— "أقول إنها قصة رعب ممتازة.."

— "وماذا تفعل؟"

— "أجرب أن أكتبها.."

هكذا رحمت أعمل في هذه القصة على مدى شهرين، وكانت تتابع ما أكتبه ويروق لها دوماً وتضيف الكثير من الأفكار والعلاقات.. كانت هي صاحبة فكرة الصور وفكرة (هالة) التي تتناول العشاء في المقابر.. إلا أنه إذ التزمت من نهاية القصة قالت لي في سروري:

— "هناك أشياء يجب أن نتكلم فيها.. أشياء مهمة.."

قلت ضاحكاً:

"ليس الإقلاع عن التدخين من فضلك.. ليس هذا وقته.."

مواضيعها المهمة لا تتعدى نصحي بترك التدخين، أو الغيرة من زميلة عمل، أو لومي على معاملي خالتها.. لهذا لم تفتح الموضوع قط..

يبدو أنما تنوي الليلة أن..

ما هذا الفهرس؟

فهرس يحوي ملفاً مضغوطاً.. وهو مشفر كذلك..

ما الذي تحتفظ به (شذى) سرّاً وتخفيه عني؟.. لست فضولياً بشكل خاص، لكن ربما ترضيني نظرة واحدة.. ما هي كلمة السر يا ترى؟..

هنا ابتسمت ابتسامة خفيفة.. الأمر واضح.. كنا نعيش في جو قصة فيها (يغلزبول).. إذن لا تحتاج لذلك، كثير كي تعرف كلمة السر.. إما هذا أو هو عيد ميلادها أو عيد ميلاد ابنتنا..

كتبت الحروف وأنا أتطلع إلى أن أكون عبقرياً..

بالفعل.. انفتح الملف المضغوط.. يا للعباءة!

وسرعان ما رأيت أن هناك مجموعة من الصور.. صور ماذا؟.. متى التقطتها؟

كانت هناك صور لـ (شذى) ترتدي ثوباً أحمر طويلاً.. وقد انتشر شعرها على كتفيها.. الغريب أن الثوب كان يكشف أكثر مما يخفي ولم يكن هذا طابع ثيابها الأقرب إلى الاحتشام.. كانت تقف في مكان غريب أقرب لأجواء السينما.. هناك نارٌ مشتعلة وتمثالٌ عملاقٌ تشتعل النار في فمه..

أعتقد أن هذه كواليس مسرحية ما.. وهي تلعب دور كاهنة وثنية..

كانت تقف جوار مذبح عليه جثة ممزقة غارقة بالدم -الصلصة طبعاً- وترقص..

قمت بتشكير الصورة لأرى الجثة الراقدة.. هذا المثل الملوث بالدم.. هذه الملامح مألوفة لي.. لكن.. إنه أنا..

أنا لم أشارك قط في صور كهذه.. هل لفقت صوراً لي في هذا الموقف على سبيل الدعابة؟.. إذن هي بارعة جداً..

ليست الملامح فقط مألوفة لي لكن الموقف كذلك..

هناك موقف شبيه بهذا.. لكن متى قابلته أو سمعته عنه؟

لا أذكر.. إن الحياة معقدة.. معقدة لدرجة أنك لا تذكر أبداً متى قابلت هذا الموقف أو ذاك..

(شذى) عائدة من غرفة النوم..

أعتقد أن علاقتنا تسمح لي بأن أتفقد ملفاتها وأن أسألها مباشرة عن هذا الذي رأيته.. إنها زوجتي الحبيبة بعد وقبل كل شيء..

تعال يا (شذى) واطرحي لي من فضلك.. ما مصدر هذه الصور؟..

أرجو أن تسمحوا لي بالانفراد بها.. لربما كان الأمر مما لا ينبغي لكم سماعه.. لربما كان مما لا تحبون سماعه..

لربما كان... ..

كما هي العادة، ولأن (دار ليلي) و(دايموند بوك) قد اتفقتا على التعاون من أجل جيل جديد موهوب، نسعد بأن نقدم للقارئ الكريم، هذا العمل المتميز.. وأسباب تميزه جاءت عديدة في الواقع..

فأولها - بكل تأكيد - قلم أديبنا اللمع د. (أحمد خالد توفيق)، وأفكاره الجديدة، وحماسة الدائم للشباب.. ثانيها أن هذه الرواية ممتعة.. هي ممتعة بالتأكيد..

ثالث الأسباب - وهو السبب الرئيسي، الذي تبنته (دار ليلي) وشاركتها فيه (دايموند بوك) - هو تلك الأقلام الأربعة الموهوبة، التي شاركت د. (أحمد خالد) في إخراج هذا العمل..

أقلام تستحق فرصتها في التواجد على الساحة الأدبية..

ولهذا نفخر بأننا نخرج هذه الرواية المشتركة للقارئ العزيز، وكلنا ثقة بأن ما بها سيلقى الإعجاب والتقدير..

صحيح أن الشر في حد ذاته؛ هو أفضل شهادة تقدير للكاتب - أي كاتب - إلا أننا رغم ذلك نعلن عن جوائز تقديرية للفائزين بنشر هذه الرواية.. فنرجو منهم الاتصال بنا على:

هاتف: 3370042 (002 02)

محمول: 0123885295 (002 02)

أو على البريد الإلكتروني:

info@darlila.com

للاتفاق على التفاصيل الكاملة بشأن هذه الجائزة.

الاحتفالية الرمزية التي ستقام لتوزيع الجوائز، مقرر لها أن تقام - بإذن الله - في النصف الثاني من شهر يونيو.

ويمكن متابعة الأمر على موقعنا:

www.darlila.com

د. أحمد خالد توفيق



قصة تكملها أنت

الناشر: دار ليلي و دايمووند بوك

التمن في مصر
5